عنوان المقالة :التماسك الاجتماعي و تأثيرها على العنف في الملاعب الجزائرية.دراسة سوسيولوجيا لأنصار الفرق لكرة القدم.

أ . خالد زعاف *

الملخص:

تعد ظاهرة العنف في الملاعب من بين أكثر الظواهر الاجتماعية وضوحا و انتشارا في واقعنا الرياضي ، وأصبح المجتمع يعاني منها بكثرة ، لدرجة أن في كل مباراة قدم تحدث حالة طوارئ على كل المستويات من أجل التحكم في جماعة المناصرين ، وقد جاءت هذه الدراسة من أجل البحث عن العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى المناصر ، فبعيدا عن الدراسات التي تفسر ظاهرة العنف من مستويات نفسية وتقنية ، جاءت هذه الدراسة لتحليل العلاقة الموجودة بين المناصرين في حد ذاتهم ومدى التفاعل الموجود بينهم وما هي نوعية فئة المناصرين وكيف أن التماسك الموجود بينهم بدرجة متعصبة أنتج العنف من أجل الحفاظ على نسق جماعتهم ، ومن أجل ذلك أنتجوا خطابا اجتماعيا مشبع بقيم العنف والإقصاء ، وحتى نبين هذا فقد أخذنا عينة من المناصرين من فرق عاصمية لمعرفة مدى تأثير جماعة المناصرين على المناصر في إنتاج العنف ومن خلال ذلك يمكن التحكم فيهم ومعرفة أهم القيم والمعايير المسيرة للمناصرين.

الكلمات الدالة : العنف في الملاعب ، المناصر ، جماعة المناصرين ، التماسك الاجتماعي ، الروابط الاجتماعية ، التعصب .

Abstract :

The phenomenon of violence in stadiums are among the most visible and prevalent social phenomena in our sport reality, where society suffered frequently, to the point that every game offered an emergency occurs at all levels in order to control the group of supporters. This study has come to find all the social factors that lead to the supporter .By comparing with other studies that explained the phenomenon of violence from psychological and technical levels, this study is an analyze the relationship that existing between the protagonists in their own right, and the extent of the interaction existing between them and what are the quality of supporter category and how the cohesion existing between them as largely intolerant produced violence in order to maintain the pace of their group, and for this aspect ,they produced a social speech saturated with the values of violence and exclusion, and even show this ,we took a sample of the supporters of the metropolitan teams (in Algiers) to determine the effect of the supporter group in the production of violence and by doing this ,you can control them, and know the most important values and standards that rely on these category of supporters.

Key words: violence in the stadiums, the supporter, the supporters community ,the social cohesion, social ties, the intolerance.

. الإشكالية : يعتبر علماء الاجتماع دائما أن الرياضة هي مؤسسة اجتماعية تنشئيه وظيفتها الاجتماعية الأساسية هو الاهتمام بالجانب البدني ومساعدة المؤسسات الاجتماعية الأساسية كالأسرة والمدرسة في تنشئة الفرد والشاب وبناء علاقات اجتماعية سوية ، لكنها في الآونة الأخيرة أخذت مكانة كبيرة خاصة عند فقدان المؤسسات الاجتماعية الأخرى لوظائفها باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأكثر استقرارا والأكثر ظهورا خاصة على المستوى الإعلامي مما جعلها وسيلة لتفريغ الشحنات وكذا لتكوين علاقات اجتماعية وباعتبار أن المناصر في أغلبه هو ذلك الشاب المراهق والذي مازال يبحث عن هويته الاجتماعية ويبحث عن نماذج اجتماعية تسمح له بالاندماج في المجتمع بشكل عام فقد أصبح يبحث عن ذاته وأهدافه ومن خلال ولائه

* جامعة البويرة البريد الإلكتروني:khaledsocio16@gmail.com

لفريقه ولجماعة المناصرين وكلما كان التماسك قوي كلما اندمج المناصر أكثر مع جماعة مناصريه وأصبح أكثر تعصبا لفريقه وأكثر عنفا ضد الفريق الأخر .

ويحدد علماء الاجتماع التماسك التي يربط بين هؤلاء جميعا في مفهوم ما يسمى التماسك الاجتماعي ويؤكدون على أن الدراسات التحليلية للحياة الاجتماعية قد أكدت على التفاعل بين كل من الفعل الاجتماعي الذي يصدر عن شخص ما أو أشخاص آخرين ، ورد الفعل الذي يصدر عن شخص أو أشخاص داخل تلك العلاقة هي السمة الرئيسية التي تحكم إطار تلك العلاقة . ويعد هذا المفهوم تحليلاً علمياً ودقيقا لما يحدث في محيط الرياضة التنافسية ، حيث يبدأ بسلوك معين يصدر عن فرد أو جماعة يتبعه تفاعل الآخرين معه وفقا لردود أفعالهم المختلفة سواء كانت ايجابية أم سلبية ، فمن الممكن أن يتسبب الآخرون في أن نثور أو تغضب ، ومن ثم فقد نتصرف بطريقة مهذبة أو عدوانية إلا انه قد نلاحظ ازدياد حدة المظاهر السلبية لسلوك شغب الملاعب بشكل يتنافى مع أهداف الرياضة والتربية الرياضية وخاصة عندما تتدخل الجماهير كنوع من ردود الفعل اتجاه أحداث الملعب ، ويعز ذلك إلى ما يسمى بنظرية "اختفاء الفرد في الجماعة وحجبها له ، حيث تفترض نظرية الحجب تلك نقص في كبح السلوك الاندفاعي وغيره من الحالات الانفعالية المرتبطة بسلوك الجماعة تلك في إطار العلاقة الاجتماعية والذي لا يحكمه قاعدة أو يحده قانون . ويفسر تلك النظرية بأن الأفراد عندما يرتكبون بمفردهم أفعالا يعاقب عليها القانون ، فمن الطبيعي معاقبتهم على ذلك ، إما عندما يؤدى جزء من جماعة أو جمهرة نفس السلوك فإنهم يتحررون جزئيا من الخوف من العقاب لان الجماعة تغمرهم وتضمهم فيصعب تحديد المسؤولية الفردية بدقة ، ومن ثم يصعب التوصل إليهم . وقد أخذت ظاهرة العنف داخل الملاعب أبعادا اجتماعية واقتصادية تعدت حدود الملاعب لتصل إلى الأحياء وأصبحت مجالا للتعبير عن الذات وفرض وجودهم داخل جماعة المناصرين ، ومن خلال ما ذكرناه في الإشكالية جاءت التساؤلات كالتالي :

ـ ما مدى تأثير جماعة المناصرين في تحقيق التماسك الاجتماعي مع أفرادها ؟

ـ وكيف أثرت الرياضة على شعور المناصر بالتماسك مع جماعة المناصرين؟ .

ـ وهل ينتج المناصر العنف كآلية من أجل تحقيق هذه الروابط والشعور بالتماسك إلى جماعة المناصرين من نفس الفريق ؟.

ـ فرضيات الدراسة:

1 ـ شعور المناصر بالتماسك الاجتماعي مع جماعة المناصرين يجعله ينتج العنف كآلية اجتماعية لتحقيق هذا التماسك .

2 ـ قوة الروابط الاجتماعية التي تجمع أنصار الفريق تجعل من جماعة المناصرين تدافع على أعضاء فريقها مما يقوى التلاحم بينهم ويؤدي إلى العنف بين جماعات الأنصار الأخرى .

ـ تحديد المفاهيم:

1ـ العنف: المعنى اللغوي والقانوني للعنف على انه القوة المادية والإرغام البدني أو الإكراه البدني واستعمال القوة بغير حق ويشير اللفظ إلى كل ما هو شديد.ويعرف أيضا الفعل الذي يمس آليات الإنسان ملحق بالغير الضرر المادية والجسدي والنفسي والفكري[1] ، وهو فعل إرادي معتمد يقصد إلحاق الضرر أو التلف أو تخريب أشياء وممتلكات أو منشآت خاصة أو عامة أهلية وحكومية عن طريق استخدام القوة [2].

(1) شريف جبيلة ، إشكالية العنف والمصطلح والمفهوم ـ الجزائر ـ رسالة المسجد .ع5 2007 ، ص97.

(2) حسين خريف ، عولمة العنف ، أي دور النظام الإعلامي العالمي ـ مجلة العلوم الانسانية ، الجزائر جامعة منشوري ، قسنطينة ، العدد 18 ، 2002 ص54.

(2) jean Yeves Lassalle .La Violence dans le sport .1erEdition .1991. p109.

ـ من الناحية السوسيولوجية : ومن بين الذين اهتموا بتعريفه من هذه الناحية نجد":محمد عاطف غيث" الذي عرفه بأنه" تعبيرا صارما عن القوة التي تمارس على الفرد أو الجماعة من الأفراد ، ويعبر العنف عن قوة ظاهرة حيث تتخذ أسلوبا فيزيقيا ، الضرب ، الحبس ، أو إعدام ، أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي و يعتمد على مشروعه على اعتراف المجتمع به"و يعرف العنف في المعجم العلمي للعلوم الاجتماعية بأنه:" يحدث كلما لجأ شخص أو جماعة له قوته إلى استخدام الضغط لإرغام الآخر على اتخاذ مواقف لا يريدونها أو سلب حقهم في الحياة و ممارسة حريتهم".

ـ التعريف الإجرائي للعنف الرياضي : هو تلك الأقوال والكتابات والأفعال التي تسبق أو ترافق أو تتبع أو تنتج عن لقاء رياضي أو منافسة رياضية 1 ، إضافة إلى العنف المادي المعبر عنه بالأفعال المادية التي ترتكب في نفس الظروف وتستهدف المساس بسلامة الأشخاص والاعتداء على الممتلكات العمومية والخاصة ، وإزعاج الراحة العمومية وعرقلة حركة المرور. وهو أيضا الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي ، سواء صدر من اللاعبين أو المتفرجين أو الإداريين و المسئولين عن الرياضة.

2 . مفهوم الروابط الاجتماعية: يشير علماء الاجتماع بالروابط الاجتماعية [3] إلى العلاقات الاجتماعية من خلال التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات . والروابط الاجتماعية هو تلك العلاقات الاجتماعية التي تتم وتجمع بين أفراد المجتمع ، سواء كانت علاقات شخصية أم غير ذلك من علاقات الألفة والآنسة والتضامن بين الأفراد . وهو من أهم المواضيع التي يرتكز إليها علم الاجتماع.

3 . مفهوم التماسك الاجتماعي : التماسك مصطلح مهم جذب الكثير من أنظار الباحثين وخاصة في مجال علم الاجتماع ، وأصبح مجالا خصبا لدراسة التفاعل الديناميكي بين الجماعات الرياضية وهناك كثير من الرواد الذين خاضوا في مجال التماسك أبرزهم كولي ودور كايم ، وهما أول من ألقيا الضوء على الجماعة الصغيرة باعتبارها مصدر للمعايير الأخلاقية ، وعرف كولي التماسك " بأنه التضامن بين أعضاء الجماعة وأن الحياة السوية في الجماعة الصغيرة يندر وجودها بدون الدخول في نحن[4] .

أما أكونت فاستخدم لفظ التضامن للإشارة إلى التماسك وبتعبير آخر فرق بين نوعين من التضامن هما : التضامن بين أفراد الجيل الواحد أطلق عليه التكافل أو التماسك والتضامن بين الأجيال المتتابعة وأطلق عليه كلمة الاستمرارية [5].

ويضيف نيوكمب مفهوم آخر للدلالة على التماسك إذ عد مفهوم الروح المعنوية العالية مساويا لمفهوم التماسك ، ويرى وجود علاقة دائرية بين الروح المعنوية العالية من ناحية وبين التواصل والمشاركة في المعايير والاتجاهات والشعور بالرضا عند أعضاء الجماعة الرياضية من ناحية أخرى [6] ، ويعرف التماسك بأنه "شعور الأفراد بانتمائهم للجماعة وتحدثهم عنها بدلا من تحدثهم عن دواتهم وسيادة الود والولاء بين الأفراد ، وأن أفراد الجماعة يعملون في سبيل هدف مشترك وهم دائما على استعداد لتحمل مسؤولية عمل الجماعة والدفاع عن أنفسهم ضد النقد والهجوم من الخارج على الرغم مما ما يلاقونه من إحباط[7]. ويعرف دارون التماسك بأنه " مصطلح يشير إلى المواقف التي يرتبط فيها الأفراد بروابط اجتماعية وثقافية عامة وهو صفة عامة تطلق على الجماعات الصغيرة حين تعمل على اجتذاب أعضائها وتدفعهم إلى

---

(3) رشيد حمدوش ، مسالة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، امتدادية ام قطيعة ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2009 ص34

(4) رقية محمد : تماسك الجماعات العاملة في المصنع وأثره في إنتاجيتها ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1974 ، ص41.

(5) مصطفى سويف : مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، ط3 ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، 1970 ، ص45.

(6) عصام عبد الوهاب: العوامل البدنية والنفسية والاجتماعية المرتبطة بالمكانة الاجتماعية في الجماعات الرياضية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة حلوان1980 ص44.

(7) لويس كامل مليكة : سيكولوجية الجماعات والقيادة ، القاهرة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، 1959 ، ص94.

الاحتفاظ بعضويتهم فيها والتماسك الرياضي هو تعلق أفراد الجماعة الرياضية بعضهم ببعض ، وقيامهم بكل ما من شأنه خدمة الجماعة التي ينتمون إليها وتمكينها من تحقيق أهدافها في ظل أجواء من المحبة والتعاون والألفة والاحترام والشعور العالي بالمسؤولية.

ـ الإجراءات المنهجية للدراسة :

ـ المنهج الوصفي: وذلك بعرض دراسة ووصف ظاهرة العنف في الملاعب في انتشارها لدى الأنصار ، والمنهج الوصفي يمثل تشخيصا علميا للمشكلات أو الظواهر بقدر ما يتوفر من أدوات موضوعية ، ثم يعبر عن هذا التشخيص برموز لغوية ورياضية مضبوطة وفق تنظيم محكم(8).

ـ المنهج الإحصائي: بغرض تحليل المعطيات الميدانية وتفسيرها من أن المنهج الإحصائي هو اختبار صحة الفرضيات والتحقق من العلاقة الموجودة بين المتغيرات (9) .

ـ تصميم عينة البحث: من الصعب في الدراسات السوسيولوجية أن نتطرق إلى دراسة أفراد المجتمع بأكمله ، خاصة إذا كان مجتمع البحث غير معروف العدد وغير متجانس ، والوقت غير كاف وهو حال دراستنا ، لذلك ارتأينا أن نقوم باختبار عينة من مجتمع المناصرين من جنس الذكور فقط باعتبار أن المجتمع الجزائري لم يتقبل بعد فكرة دخول الإناث إلى الملاعب ، و كذلك فإن ظاهرة العنف في الملاعب مرتبطة بالذكور بشكل مباشر وهو الأمر الذي لاحظناه في دراستنا الميدانية. و قامت هذه الدراسة على عينة عددها 70 مناصر تراوحت أعمارهم بين 16سنة و26سنة من أشهر ستة فرق كرة قدم على مستوى العاصمة وقد استعملنا العينة القصدية باعتبار أننا لا نعرف ما هي أعداد المناصرين لكل فريق كما أن التركيبة الاجتماعية للمناصر غير متجانسة وبالتالي استعملنا عينة قصدية بتقنية الكرة الثلجية أو بشكل أخر سألنا المناصرين إلى أي فريق تنتمون ثم قاموا بالاتصال بجماعتهم من أجل طرح عليهم أسئلة الاستمارة وقد جاءت كالتالي:

ـ الفئة الأول : والخاصة بمناصري اتحاد العاصمة حيث سجلت أعلى نسبة لدى فئة 26.20 قدرت ب 60 % أما فئة 20.16 فوصلت نسبة 40 %.

ـ الفئة الثانية: والخاصة بمناصري اتحاد الحراش حيث سجلت أعلى نسبة بالنسبة لفئة 20.16 فوصلت إلى 69,2 % تقابلها نسبة 30,8% لدى فئة 26.20 .

ـ الفئة الثالثة : خاصة بمناصري مولودية الجزائر سجلت أعلى نسبة لفئة 20.16 فوصلت إلى 70,5 % تقابلها نسبة 29,5 % لدى فئة 26.20 .

ـ الفئة الرابعة : خاصة بمناصري شبيبة القبائل سجلت فيها أعلى نسبة لفئة 20.16 فوصلت إلى 72,7% تقابلها نسبة 27,3% لدى فئة 26.20.

ـ الفئة الخامسة : خاص بمناصري رائد القبة سجلت أعلى لفئة 20.16 فوصلت إلى 66,7% تقابلها نسبة 33,3% لدى فئة 26.20.

ـ الفئة السادسة: خاص بمناصري نصر حسين داي حيث تساوت نسبة فئات السن والمقدرة ب 50 % لكلا الطرفين.

نستنتج أن أكثر الفرق انتشارا هي مولودية الجزائر ويليها رائد القبة تم اتحاد الحراش ويأتي ورائها شبيبة القبائل وقبل الأخير اتحاد العاصمة وأخيرا نصر حسين داي ، كما نلاحظ أن فئة السن 16 سنة إلى سن 20 سنة هي الفئة الأكثر انتشارا في كل الفرق ماعدا اتحاد العاصمة ، وتعتبر هذه النسب منطقية فالغالب أن فئة المراهقين هم الميالون إلى متابعة فريقهم في الملاعب.

---

(8) عبد الله عبد الرحمن الكندري ، محمد احمد عبد الدايم ، المنهجية العلمية في البحوث التربوية الاجتماعية ذات السلاسل ، الكويت ، ط2 ، 1998 ، ص145.

(9) عزيب محمد سيد احمد ـ تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1993 ص415.

ـ أدوات جمع البيانات : استعملنا في بحثنا هذا على تقنيتان لجمع المعلومات وهي الملاحظة ، والمقابلة ، وذلك لتناسب هذه التقنيات مع خصائص عينة البحث وأهدافه.

ـ الملاحظة : حيث تم توظيف الملاحظة منذ بداية العمل حيث كنا ننتقل إلى الملاعب ونحتك بالمناصرين قبل وأثناء وبعد المباريات كما كان اختيارنا للمباريات أين تلتقي هذه الفرق لمعرفة كيف أن المناصر ينطوي تحت جماعة المناصرين الذين يكونون لنفس الفريق ويهاجمون أنصار الفريق الأخر .

ـ المقابلة : 10 وفي موضوعنا هذا تعد المقابلة أنسب تقنية لجمع المعلومات ، لاعتماده على رصد آراء المبحوثين وأفكارهم بكل حرية وموضوعية لما يحدث في الملعب من صراعات وأثرها على المناصر وظهور السلوك العنيف .

حيث قسمنا دليل المقابلة إلى ثلاث محاور رئيسية ، تناولنا في:

ـ المحور الأول : البيانات العامة للمبحوثين من السن ، الجنس والمستوى التعليمي ، والمنطقة الجغرافية .

ـ المحور الثاني : فقد خصصناه لجمع المعلومات الخاصة بالفرضية الأولى حيث طرحنا فيه 12 سؤال حاولنا من خلاله الكشف عن عملية التفاعل بين جماعة المناصرين وما هي أهم القيم والمعايير الاجتماعية التي تنتجها الجماعة ، وكيف ينتجون خطابا اجتماعي ساعدهم على التماسك فيما بينهم ، وما هي الأسباب التي على أساسها ينتج المناصر العنف.

ـ المحور الثالث : والأخير فقد خصصناه لتحليل الفرضية الثانية لمعرفة مدى قوة الروابط الموجودة بين الأنصار في دفاعهم على فريقهم والدفاع على جماعتهم وكان عدد الأسئلة فيها 10 أسئلة تمحورت أساسا على شدة وقوة الروابط.

. نتائج الدراسة :

ـ البيانات الأولية:

أ ـ السن : أظهرت البيانات الميدانية إلى العينة من فئات المراهقين لا تتعدى سنه ال 20 سنة ، وتتميز هذه الفئة بسهولة الانقياد خاصة عند تواجدها داخل جماعة ، كما أنها في هذا السن تحاول أن تظهر وجودها وتفرضه وبهذا فهي دائما تنتج قيم غريبة عن واقعها الاجتماعي حتى تستطيع أن تفرض مكانتها داخل الجماعة.

ب ـ المستوى الدراسي: بينت المعلومات الميدانية أن ما نسبته 80٪ مستوى متوسط في حين نجد ما نسبته 20٪ بين المستوى الابتدائي والثانوي وفيهم المستوى الجامعي ، ويعتبر هذا المؤشر مهم جدا فضعف المستوى التعليمي ينتج شباب غبر واعي وبصعب عليه التواصل مع الأخر مما يستعمل العنف كوسيلة للتواصل .

ج ـ الوضعية السكنية: يتضح من خلال الدراسة الميدانية أن 63 مبحوث من أصل 70 يقيمون في العمارات وفي شقق لا تزيد عن ثلاثة غرف ، كما تبين من خلال التفاعل معهم أن عدد أفراد العائلة لأغلب المبحوثين يتعدى ستة أفراد لأغلب ، وواحد يتعدى عدد أفراد عائلته 11 فرد في ثلاثة غرف.

د ـ الوضعية الاقتصادية : تشير البيانات الأولية الواردة في الدراسة ، إلى إن غالبية أفراد العينة منعدمي الدخل ، إذ بلغت نسبتهم 70٪ ممن لا يقومون بأي وظيفة رسمية ولا حتى في التجارة ، أما أفراد العينة الذين يملكون دخلا معروف وثابت نوعا ما فقد بلغت نسبتهم 30٪ من أفراد العينة الكلية مع أن وظائفهم غير

(10) سهيل رزق دياب ، مناهج البحث العلمي ، www.pdffactory.com مارس 2003 ، ص 50

مستقرة لا يثبتون في وظيفة ما أكثر من ثلاثة أشهر.

هـ ـ مستوى تعليم الوالدين: تؤكد المعلومات الواردة من الدراسة الميدانية إلى إن (43 مبحوثاً) أجابوا بان مستوى تعليم أبائهم ضعيف أي من (الابتدائية فما دون) في مقابل (55 مبحوثاً) أجابوا بان مستوى تعليم أمهاتهم ضعيف . بينما تبين إن نسبة المبحوثين الذين كان تعليم آباؤهم متوسطة بلغت 15 مبحوث في مقابل 11 مبحوثين من الأمهات في نفس المستوى. وأخيرا ظهر إن نسبة الآباء الحاصلين على تعليم دبلوم عالي أو شهادة عليا كانت 12 مبحوث ، مقابل 4 من الأمهات في نفس مستوى التعليم.

و ـ مهنة الوالدين: تأتي البيانات المستوحاة من الدراسة لتبين أن أباء العينة يتوزعون على عدد من المهن ، جاء في مقدمتها الوظائف الحكومية حيث شكلت ما نسبته 60 ٪ مقابل 20٪ من هذه المهن لأمهات المبحوثين ، أما التجارة فقد جاءوا بالمرتبة الثانية بعد الوظائف الحكومية بالنسبة للآباء ، إذ شكلت نسبتهم 30٪ من مجموع أباء العينة ، في حين مثلت ربات البيوت ما نسبته 80٪ من مجموع أمهات العينة. أما بالنسبة الآباء المتقاعدين فقد شكلت نسبتهم 20 %.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

ـ بالنسبة للفرضية الأولى والتي تقول: شعور المناصر بالتماسك الاجتماعي مع جماعة المناصرين يجعله ينتج العنف كآلية اجتماعية لتحقيق هذا التماسك. فقد تبين ما يلي:

ـ أولا : تبين أن أغلب أفراد المناصرين تنتمي لنفس الحي منذ ولادتهم أو كانوا يقطنون سابقا من نفس الحي أو لهم أقارب في هذه أحياء ، مما يشير إلى تأثير التماسك الاجتماعي على توجهات الشباب الرياضية مما قد يكون ردود أفعال جماعة المناصرين العنيفة مساندة من المجتمع الكلي الذي ينتمي إليه الشباب بمعنى غلبة الثقافة العامة للمناصرين كأفراد في المجتمع على ثقافتهم الفرعية كمناصرين لفريق معين ، وهو ما قد يفسر وجود العنف لدى مناصري الأحياء الشعبية التي يكون فيها التماسك الاجتماعي قوي وولاءهم لجماعتهم من التقاليد التي لا نقاش فيها وهو ما جعل مختلف الدول والمجتمعات وحتى مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعتمد على الرياضة كوسيلة تنشئة وترابط اجتماعي بين أفراد الفريق ومنه أفراد المجتمع ككل إلا أن التعصب الزائد للانتماء والترابط بين جماعة المناصرين وفريقهم قد يولد نوع من التعصب وعدم تقبل الأخر بل واستخدام العنف للقضاء على وجود الأخر في المجتمع الرياضي الكلي وقس على ذلك المجتمع ككل.

ـ ثانيا : يوجد شعور عام داخل جماعة الأنصار بالانتماء إلى نفس الفريق وأن الفريق يمثل جزء من هويتهم الاجتماعية كما أنه يجمعهم أوقات الفرح والحزن ، و من خلال ملاحظتنا تبين أن معظم المناصرين تشعر بذواتها أثناء المباراة وهناك شكل من أشكال التلاحم حيث لا يعبرون إلا بالقوة واستعمال العنف الجسدي مع الأخر مع إنكار وجود الأخر والإقلال من قدر الأفراد.

ـ ثالثا : إن البنية الاجتماعية لجماعة المناصرين تميزت بكثرة العلاقات التبعية وكانت هذه هي السمة المميزة لهذه البنية كما أن الأفراد توزعوا على شكل مجموعات اجتماعية صغيرة في داخل البنية الاجتماعية والتي شكلت على أساس تبعية الأفراد لأشخاص معينين داخل المجموعة ممن يتميزون بالعصبية لفريقهم . كما وجدنا أن نسبة التماسك الاجتماعي قوي بين المناصرين خاصة عند الانتقال للعب في ملعب الفريق الأخر.

ـ رابعا: إن المناصر ينتمي لجماعة خاصة ذات قيم وتقاليد معينة خاصة بها لا تتفق مع قيم الفرق الأخرى ذلك لأن كل فريق له عادته وتقاليده وتاريخه والذي يختلف عن الفرق الأخرى ، ولعل اختلاف قيم الفرق وعاداتها هي ما يصنع الاختلاف والصراع بين مختلف الفرق لاسيما مناصري الفرق ، فجماعة المناصرين والفرق الرياضية بصفة عامة هي جماعة اجتماعية فرعية أو هي جزء من المجتمع الكلي ، فهي

في الأساس لها قيم ومعايير وأسس موحدة وحدتها وحدة المجتمع ، إلا أن طريقة التعبير عن الانتماء لهذه الثقافة والمجتمع الكلي يختلف من فرد لآخر وجماعة لأخرى وهي ما تسمى بالثقافات الفرعية ، وسعي كل جماعة لان تكون مبادئها وثقافتها الفرية الأكثر نجاحا ورواجا في المجتمع هي ما يسبب الصراع ويولد العنف ويعود ذلك لعدم تقبل افرد والجماعة لوجود الآخر في نفس المجتمع الكلي الذي تنتمي إليه ، كما أن طبيعة الأفراد والجماعات المتنافسة لتحقيق هدف واحد والحصول على شيء معين مع عدم إمكانية حصول كل الجماعات على هذه الحاجة كما هو الحال في التتويج بالألقاب الرياضية يؤدي إلى منافسة قوية وشرسة تصل إلى العنف والعدوانية بين مختلف الفرق ومناصريها.

ـ **خامسا :** وقد كشفت نتائج البحث أن الكثير من سلوكيات العنف ومظاهره تتغذى أساسا من نوع الهتافات و الأغاني في الملاعب ، التي تستند على الإثارة و التحمس الزائد و اللعب على العواطف و إثارة النعرات وتقيم عدوانية تؤسس في ما بعد للثأر والانتقام والتعصب وغيرها ويستعين بها المناصر كقيم مدعمة للتماسك الاجتماعي ولكن من جهة أخرى قد تخلق جهوية على المستوى العام للمجتمع وتوليد العنف بين أفراد المجتمع الواحد بسبب الاختلاف في الانتماء الرياضي أي (اختلاف الفريق الذي يشجعه الشاب) حيث يكون العنف في هذه الحالة آلية من آليات الانتماء والولاء لجماعة معينة وتحقيق أهداف تلك الجماعة وحمايتها من الجماعات الأخرى المنافسة لها حول نفس الهدف .

ـ **سادسا:** أغلب مواضع الشباب تتمحور حول الرياضة وخاصة كرة القدم ، باعتبارها الرياضة الأكثر شعبية في العالم ، والانتشار الواسع للفرق الوطنية أدى إلى اختلاف الشباب في الفرق التي يناصرونه وبالتالي وجود رهانات ومشاحنات حول الفريق الأفضل لكل منهم ، وهو ما يتسبب في ظهور نزعة التعصب للفريق الذي يناصره الشاب والدفاع عنه واعتبار سمعة الفريق من سمعته الفردية وقس على ذلك جماعات المناصرين ، وإلقاء مختلف هذه الجماعات المتعصبة لفريقها في مكان واحد وهو الملعب وهدف واحد هو إثبات الذات من خلال فوز فريقه ، كل هذه الشحنات المتصارعة بالإضافة إلى الواقع الاجتماعي للشباب بعيدا عن الملعب والذي تشوبه هو الآخر عدة صراعات تدفع بالشباب إلى تفريغ تلك الشحنة في الملعب في صورة عنف وفي هذا بعد اجتماعي يمكن تلخيصه في انتقام الشاب ليس من الفريق الذي فاز على فريقه وإنما على المجتمع والأوضاع الاجتماعية التي يعيشها.

ـ **سابعا :** للثقافة الفرعية لجماعة المناصرين و معاييرها أهم من أي معايير أخرى ، فهي بمثابة هوية خاصة بهم أطرها الأساسية تتمثل في الدعم اللا مشروط للفريق والدفاع عنه في حالة تعرضه لأي هجوم من المعادين له بالإضافة إلى تحمل الأنصار مسؤولية نجاح الفريق من خلال مطالبته بتحسين مستوى اللاعبين أو تغيير من هم اقل مستوى من الفريق ، وهو ما يدفع الشباب إلى استعمال القوة والعنف حتى يصل صدأهم إلى مسيري الفريق والتأثير على قراراتهم باعتبار أنهم ينتمون لجماعة واحدة ذات أهداف مشتركة ومتماسكة مع بعض لتحقيق تلك الأهداف.

ـ **أما الفرضية الثانية :** والتي تقول قوة الروابط الاجتماعية التي تجمع أنصار الفريق تجعل من جماعة المناصرين تدافع على أعضاء فريقها مما يقوى التلاحم بينهم و يؤدي إلى العنف بين جماعات الأنصار الأخرى .

ـ **أولا:** اشتراك أفراد جماعة المناصرين حول هدف واحد وغاية مشتركة يزيد من علاقة التماسك والروابط الاجتماعية بينهم فيصبحون قوة متماسكة تثور ضد أي فرد أو جماعة تحاول المساس بالفريق ووحدته العامة ، كما أن تأثر جماعة المناصرين بقيم الجماعات الأخرى الموجودة في نفس الحي أو نفس المنطقة في طريقة الدفاع ومناصرة الفريق يؤدي إلى التعصب أكثر لقيم الفريق واستعمال العنف لتأكيد مكانة الفريق وقوته في الساحة الرياضية.

ـ **ثانيا:** وقد تبين أيضا من خلال الدراسة أنه قد يحدث تحالف مع جماعات انحرافية أخرى في نفس الحي عند الضرورة ، وفي هذا إشارة إلى انصهار الذات الجماعية الفرعية لجماعة المناصرين للهوية الجماعية للمنطقة حين يلعب فريق منطقة معينة مع فريق من منطقة أخرى مثلا كلعب فريق عاصمي مع فريق من خارج العاصمة فتتحد مختلف مناصري الفرق العاصمية الأخرى لتشجع ذلك الفريق للمنطقة المشتركة وهو ما يساعد في زيادة التماسك الاجتماعي وقوة الروابط الاجتماعية للشباب من خلال الشعور بالانتماء للمكان والهدف ، وقس على ذلك المجتمع ككل ، بالتالي يمكن للرياضة أن تكون وسيلة لإعادة التماسك الاجتماعية وترميم الروابط الاجتماعية الهشة للمجتمع الجزائري.

ـ **ثالثا :** لجماعة الأنصار للفرق الرياضية المختلفة ثقافة فرعية كما سبق وان ذكرنا في تحليل الفرضية الأولى ، وهي أيضا تضع قوانين خاصة لكيفية التشجيع ، كيفية التعبير عن دعمها أو رفضها لسياسة الفريق ، كما أن لكل عضو من أعضاء جماعة الأنصار دور اجتماعي يقوم به في إطار الجماعة ، فمن هم من يكلف برصد أخبار الفريق والفرق الأخرى ، ومنهم من يقوم بتأليف الأغاني والشعارات التي يهتف بها الأنصار أثناء تشجيعهم للفريق ، ونجد من ينسق بين الأعضاء إلى غير ذلك من الأدوار والأعمال التي يقوم بها أعضاء جماعة المناصرين لتحقيق هدف واحد وهو دعم الفريق للفوز والتتويج بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة (استخدام العنف).

ـ **رابعا :** كما تبين من خلال الدراسة أن أعضاء جماعة المناصرين يتميزون بطاقة ايجابية وحيوية كبيرة ، يقومون بتفريغها أثناء مناصرة فريقهم ، ونظرا لروح التماسك القوي بين أفراد الجماعة من جهة ولاءهم للفريق وسعيهم لدعم فريقهم من اجل الفوز وتحقيق اللقب تدفعهم للغضب والثورة في حالة عدم تحقق الهدف المنشود مما يؤدي بهم إلى استخدام العنف سواء ضد الفريق الخصم ومناصريه ، وأحيانا أخرى يؤدي التعصب الزائد و ثورة الغضب تلك إلى الفريق نفسه عن طريق العنف اللفظي ضد اللاعبين ، المدرب أو السياسة العامة للفريق بمعنى انعكاس تلك الطاقة الايجابية إلى طاقة سلبية يعبر عنها بعنف جسدي أو لفظي في حالة عدم تحقق الهدف. وفي هذه الحالة نلاحظ تحول الانتماء والدعم إلى غضب وسخط على الجماعة لأنها خذلتهم ولم تحقق لهم ما ساندوهم لأجله وهو ما يفسر وجود العنف في الملاعب لدى لعب فرق معينة مهما كانت نتيجة المباراة ، وكان ذلك من تقاليد الفريق الدائمة.

ـ **خامسا:** يعتبر التشاور حول أهداف الجماعة وتنظيم طريقة عملهم وتحركهم من بين أهم العوامل الموحدة لرأي الجماعة والمساهمة أو المشاركة الجماعية في تحقيق هدف مشترك دون إقصاء أي عضو من أعضاء الجماعة بمعنى وجود نوع من الديمقراطية داخل جماعة الأنصار واحترام الحرية الفردية لأعضاء الجماعة في التعبير عن انتماءها وولاءها للجماعة بأي طريقة كانت دون عتاب أو عقاب بمعنى زوال كل القوانين والأخلاق العامة في ظل الجماعة في سبيل تحقيق الفوز المرتقب ، ولعل هذه الحرية والعفوية في التعبير هي ما تسمح للكثير من الشباب ممن لهم اتجاهات عدوانية أو عقد نفسية عنيفة التعبير عن مكنوناتهم بالعنف بغض النظر عن وجود سبب منطقي للعنف أم لا وهو ما يفسر انتشار العنف في الأحياء الشعبية التي يمتاز أصحابها عادة بالنرفزة السريعة والاتجاه للعنف في كل الحالات نظرا لطبيعة هذه الأحياء التي تتميز بالضغط الشديد من جهة والعصبية الكبيرة من جهة أخرى.

ـ **سادسا:** نلاحظ أن التماسك قوي بين أفراد جماعة الأنصار و حتى التضامن فيما بينهم و يعود هذا إلى وحدة الهدف ووحدة الخطاب داخل هذه الجماعة ، حيث كثيرا ما نلاحظ اجتماع أفراد من جماعات مختلفة لتشجيع ومناصرة فريقهم المفضل والذي كان سببا في توحيد صفوفهم و هدفهم المشترك فمهما كان الخلاف بينهم حول موضوع ما إلا أنهم يجتمعون في مكان واحد ويهتفون باسم فريق واحد وهدفهم فوز الفريق المشترك ، وخير دليل على ذلك وحدة المجتمع الجزائري في كل ربوعه أثناء مباراة الفريق الوطني وخاصة حين تحولت المباراة من مجردة منافسة رياضية إلى المساس بقيم ومبادئ المجتمع ككل و مهاجمة

مبادئ و أركان الهوية الاجتماعية و الوطنية للمجتمع الجزائري ، فتحول الصراع من صراع حول لقب رياضي إلى صراع ثقافي ، تاريخي و سياسي ، بالتالي فالرياضة لها دور كبير وفعال في توحيد صفوف أفراد المجتمع و إحياء روح التماسك والترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع بمختلف أطيافه.

الخاتمة : انطلاقا من العرض السابق لأهم نتائج فرضيات الدراسة ، والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل محتوى المقابلات ، نقول أن الرياضة بصفة عامة وكرة القدم على وجه الخصوص باعتبارها الرياضة الأكثر شعبية في الجزائر ، يمكن اعتبارها احد مؤسسات التنشئة الاجتماعية للأفراد والجماعات باعتبار أنها تنمي في الفرد صور الترابط والتماسك الاجتماعي والتفاعل الايجابي مع بعض لأجل تحقيق هدف واحد وغاية مشتركة لكنها في المقابل قد تكون مصدر للعنف والسلوك ألانحرافي ، حيث يعد العنف في هذه الحالة آلية من آليات الدفاع عن الجماعة والتعبير عن الانتماء والتماسك الاجتماعي بين أفراد جماعة المناصرين ، بالتالي يصبح العنف وسيلة غير محبذة لهدف شرعي وهو تحقيق الفوز والحفاظ على وحدة الجماعة.

قائمة المراجع :

1. أحمد محمد ، مقومات الجريمة و دوافعها ، دار القلم ، الكويت ، سنة1981.
2. التابعي كمال ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة القيم و التنمية الاجتماعية ، دار المعارف ، القاهرة ، سنة 1999
3. حسين خريف. عولمة العنف ، أي دور النظام الإعلامي العالمي ، مجلة العلوم الإنسانية ، الجزائر جامعة منشوري ، قسنطينة ، العدد 18 ، 2002 .
4. رقية محمد ، تماسك الجماعات العاملة في المصنع و أثره في إنتاجيتها ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة عين شمس ، 1974.
5. زهران محمد ، علم النفس الاجتماعي ، ط 2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 2000.
6. شريف جبيلة ، إشكالية العنف والمصطلح والمفهوم –الجزائر ـ رسالة المسجد .العدد الخامس2007 .
7. رشيد حمدوش ، مسالة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، امتدادية أم قطيعة ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2009 .
8. سهيل رزق دياب ، مناهج البحث العلمي ، www.pdffactory.comمارس 2003.
9. عبد الله عبد الرحمن الكندري ، محمد أحمد عبد الدايم ، المنهجية العلمية في البحوث التربوية الاجتماعية ذات السلاسل ، الكويت ، ط2 ، 1998 .
10. عزيب محمد سيد احمد ـ تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 1993 .
11. عصام عبد الوهاب: العوامل البدنية و النفسية و الاجتماعية المرتبطة بالمكانة الاجتماعية في الجماعات الرياضية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة حلوان 1980.
12. لويس كامل مليكة ، سيكولوجية الجماعات والقيادة ، القاهرة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، 1959.
13. محمد شفيق ، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، ط1 ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر1985 .
14. مصطفى سويف ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، ط3 ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، 1970.
15. .jean Yeves Lassalle . La Violence dans le sport .1er Edition .1991.